أمام الدار

أمام الدار
كان يصف شيشته
وينفخ في سماء الود
مثقالا من الأعذارْ.
ويروي
كيف أخضعنا جيوش الغدر
أخمدنا شجون الصدر
أخرسنا لهيب النارْ .
أمام الدار كان الأهل والجيران
يحتلون في الأحداق
كل سوالف الأقدارْ.
وتحت التوت
كان يردد الغافي مع الحافي
حكايا الثور والجزارْ .
وصوت أبي يجوب الأرض

محفوظا بظهر الغيبِ
محفورا على عيدان سقف الدارْ .
وكنت أنا مع الأولاد
نُحصى جبهة قامت
من الأعواد والإصرارْ .
وكان الودُّ أنساما
تداعبُ شَعرنا الغافي
على جبهاتنا الغرقى
برشح الجهد ممزوجا بذرّ غبار .
يُطيلُ البطُّ صُحبتنا
ويعزفُ في مجاري الـمـاء
أصْنافا من الأشعارْ .
أمام الدار ..
ليتَ الدَّهرُ ما ولّى
وليتَ الصفوَ ما خارتْ قُواهُ سُدى
مع الجوّال والسُّمـّارْ .

*****